سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ولم
يقل فاذا تشهد فتشهدوا واذا سلم فسلموا فذكر البعض
واقتصر عليه وللشافعي هذا ايضا وذلك انه قال في كتاب
الوصايا واذا كان المرض مخوفا فعطية الرجل فيه من الثلث
ثم ذكر بعض الامراض المخوفة واقتصر على قدر ما ذكره وكذلك
قال في كتاب احياء الموات والاحياء على ما يعرفه الناس
احيا في مثل المحيي ثم ذكر بعض ما يكون احياء واقتصر عليه
والوجه الثاني انهم قالوا انما ذكر عليا لانه كان يرى بالسع
فاراد نفي تلك الرتبة وعلله عن نفسه وكذلك حكي هذا
الوجه وعلله القفال وجماعات من ائمتنا وهو في غاية
الضعف والسقوط والوجه الثالث وصححه القفال وجماعة
انه لم يذكره لانه ليس في قوله من القوة والحجة كما في قولهم وقالوا
وسبب ذلك ان الصحابة كانوا كثيرين اذ ذاك وكانت
الخلفاء الثلاثة تسسرهم كما فعل ابو بكر في مسئلة الجدة
وعمر في الطاعون وغير ذلك فكان قول كل منهم كقول الباقين
الصحابة ولما آل الامر الى علي خرج الى الكوفة ومات خلق من
الصحابة فلم يكن قوله كقولهم لهذا المعنى لا لنقص فيه كرم
الله وجهه ورضي عنه والحادي عشر حجة ولا يرجح به الا ان
احد الاربعة فيرجح به فقط الثاني عشر يرجح لمن نص
من المنصوص نص في ذلك الفن فرجح قول زيد في الفرائض
لشهادة النص بانه اوصى قال اصحابنا هذا القول فاذا كان
نص باحدها اعم اخذ بالاخص فالنص على ان زيدا افرض
انتهى من النص على ان معاذا اعلم بالحلال والحرام فرجح قول

زيد

زيد في الفرائض على معاذ ومعاذ على علي وعلي على غيره لانه
جا افرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقضاكم علي
والقضا اعم من الكل واما في غير الفرائض فرجح معاذ ثم علي
والاخصوصية في مذهبنا والثالث عشر شرط ان لا يعارض
ذلك احد الشيخين فان عارض فالمقدم ما فيه احد الشيخين
واصحاب هذا القول يقولون افرضكم زيد واقضاكم علي
واعلمكم خطاب شفاهي لمخاطب لم يكن الا ابو بكر وعمر وعثمان
فلم يد خلوا فيه فلم يلزم كون من ذكر اورجح من الثلاثة فيما
ذكروه هذا هو الحق ثم اذا تاملت هذه المذاهب حق التامل
عرفت ان بعضها ينظر الى القايلين وذلك كقول من يقول
انما يحتج باحد الشيخين او الثلاثة او الاربعة ونحوهم
وبعضها الى صورة المنقول كقول من قال انه ربما يحتج به
اذا خالف القياس او دافعه قياس بقريب او انتشر وابعدها
القول بانه لا يرجح به اصلا وقد حكاه منهم الوالد في شرح التهذيب
وشرح المنهاج في باب الخيار ومنها على قولنا في الدليل الظن
واختلف ائمتنا هل العلم عقيبه مكتسب قيل لم بنيتم
صيغة اختلف للمفعول وحذفتم لفظ ائمتنا اختصارا فقلت
لانا اردنا ان ننبه على ان الاختلاف وقع بين ائمتنا
لا بيننا وبين فرق المخالفين من المعتزلة وغيرهم فلو بنيناها
للمفعول لم يستفد الناظر ذلك واعلم ان ما تصرح بنا القايلين
اسرار خفية وفوايد مهمة نبهنا على بعضها مرارا حملا في آخر
جمع الجوامع حيث قلنا ومما افصحنا بذكره في ابواب الاقوال
الخ ولنا اضرب لك امثلة فاقول قولنا في فرض الكفاية ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)